فلسفة النيروجيكو بين النظرية والتطبيق

الأستاذ الدكتور ابوالعلا عطيفى حسنين

الأستاذ بكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي – جامعة القاهرة

مؤسس ورئيس المدرسة العلمية البحثية المصرية

تقديم

في زمن تتسارع فيه التحولات الرقمية، وتتشابك فيه العلاقات بين الإنسان والتقنية، تبرز الحاجة إلى فلسفة جديدة تُعيد تعريف الذات والوعي والوجود. من هنا تنبثق فلسفة النيروجيكو، بوصفها استجابة فكرية عميقة لهذه التحولات، لا لتقاومها أو تنكرها، بل لتُعيد تشكيل الإنسان في ضوءها.

النيروجيكو ليست مجرد تأملات نظرية، بل هي رؤية معرفية تفاعلية، تُعيد بناء مفاهيم الإنسان، الذات، والوعي، من خلال منظور جديد يُراعي التداخل بين البيولوجي والرقمي، بين الفردي والجماعي، وبين الإدراك الداخلي والتفاعل الخارجي.

في هذه المقالة، نغوص في أعماق هذه الفلسفة، ونستعرض مفاهيمها الأساسية مثل الإنسان 2.0، الذات المعززة، والوعي التفاعلي، مع تقديم أمثلة تطبيقية تُجسد كيف يمكن لهذه المفاهيم أن تتحول إلى واقع عملي في مجالات التعليم، الصحة، البيئة، والإبداع.

كما نُسلط الضوء على مفاهيم جديدة تُثري هذا الإطار، مثل:

- **الوعي السياقي**
- **الذات متعددة الطبقات**
- **الوعي التنبؤي**
- **الذات البيئية**

وغيرها من المفاهيم التي تُعيد تشكيل فهمنا للإنسان في عصر الذكاء الاصطناعي.

هذه الفلسفة لا تُقصي الإنسان، بل تُعيد تموضعه، لا كمركز للكون، بل كنقطة تفاعل في شبكة معرفية واسعة، حيث **"أنا مع الآخر "**تُصبح أساسًا للذات، و**"أتفاعل لأعرف"** تُصبح جوهرًا للوعي.

ما هي فلسفة النيروجيكو؟

النيروجيكو هي فلسفة معرفية حديثة نشأت من رحم التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي، كرد فعل فكري عميق على التغيرات المتسارعة في طبيعة الإدراك والوجود الإنساني. لا تسعى هذه الفلسفة إلى استبدال الإنسان، بل إلى إعادة تخيله بوصفه كائنًا متصلًا، متغيرًا، ومتفاعلًا مع بيئته التقنية والاجتماعية.

في هذا السياق، يُعاد تعريف الإنسان بوصفه كائنًا معرفيًا تفاعليًا، لا يعيش في عزلة، بل يتشكل باستمرار من خلال علاقته بالآخر، سواء كان هذا الآخر آلة، بيئة، أو كائنًا حيًا. هذا التفاعل يُعيد تشكيل الذات، ويُوسع الوعي، ويُحوّل الإدراك من حالة داخلية مغلقة إلى شبكة من العلاقات الديناميكية.

لم يعد الإنسان مركزًا ثابتًا للكون، بل أصبح نقطة تفاعل في شبكة معرفية واسعة.

الذات لم تعد "أنا فقط"، بل أصبحت "أنا مع الآخر." والوعي لم يعد "أعرف"، بل "أتفاعل لأعرف."

في فلسفة النيروجيكو، تظهر مفاهيم جديدة تُعيد تشكيل فهمنا للذات والوعي، مثل:-

- **الذات القابلة للتشكيل اللحظي** :حيث يُعاد بناء الإنسان لحظة بلحظة حسب تفاعله مع الإشارات الذكية.

مثال :مستخدم يتفاعل مع مساعد رقمي يُعدل سلوكياته اليومية بناءً على تحليل لحظي لتصرفاته، مثل تطبيق يُنبهه لتغيير نمط نومه أو تقليل استهلاك السكر

- **الوعي السياقي** :الذي يتشكل من فهم اللحظة والمكان والظروف المحيطة.

مثال :سائق يستخدم نظام ملاحة ذكي يُراعي حركة المرور، الطقس، والموقع الجغرافي ليقترح أفضل طريق، مما يُعيد تشكيل إدراكه للمكان والزمن

- **الذات متعددة الطبقات** :التي تتكون من هويات معرفية وسلوكية متداخلة.

مثال :موظف يُظهر ذاتًا مهنية في العمل، وذاتًا اجتماعية على وسائل التواصل، وذاتًا صحية في تطبيقات اللياقة، وكلها تتفاعل لتشكيل هويته الكاملة.

- **الوعي التنبؤي** :الذي لا يكتفي بإدراك الحاضر، بل يتوقع المستقبل.

مثال :تطبيق صحي يُنبه المستخدم لاحتمالية ارتفاع ضغط الدم بناءً على نمط نومه وتغذيته، مما يُعيد تشكيل وعيه الوقائي.

الذات التشاركية: الذات تُبنى من خلال الإدراك الجماعي، حيث يُصبح التفكير فعلًا مشتركًا.

مثال :فريق عمل يستخدم أدوات ذكاء اصطناعي لتوليد أفكار جماعية، مما يُعيد تشكيل هوية كل فرد داخل الفريق كمُبدع جماعي.

الوعي القابل للتخصيص :الذي يتكيف مع نمط التفكير الفردي.

مثال :منصة تعليمية تُقدم نفس المحتوى بطرق مختلفة حسب أسلوب التعلم لكل طالب، مما يُعيد تشكيل تجربته المعرفية.

الذات البيئية :التي تتفاعل مع الطبيعة وتُعيد تشكيل علاقتها بها.

مثال :مشروع تحويل **ورد النيل** إلى **هيدروجين أخضر** يُجسد كيف يُعيد الإنسان تشكيل ذاته البيئية من خلال إدراكه لإمكانات الطبيعة، لا أضرارها فقط.

كل هذه المفاهيم تُجسد كيف أن الإنسان 2.0 في النيروجيكو هو مشروع معرفي مستمر، يُعاد تشكيله من خلال التفاعل، ويُعيد تشكيل العالم من حوله عبر إدراك ذكي، رحيم، ومتجدد.

الإنسان 2.0: الذات المعززة في فلسفة النيروجيكو

في فلسفة **النيروجيكو**، يُعاد تصور الإنسان بوصفه **كائنًا معرفيًا متفاعلًا**، لا يعيش في عزلة، ولا يُبنى على الثبات، بل يتشكل باستمرار من خلال علاقته بالآخر، سواء كان هذا الآخر آلة، بيئة، أو كائنًا حيًا. هذا الإنسان الجديد، الذي يُطلق عليه **الإنسان 2.0**، لم يعد يعتمد فقط على قدراته البيولوجية أو العقلية، بل أصبح يمتلك أدوات ذكية تُعزز من وعيه، وتُساعده على الفهم، التعلم، واتخاذ القرار.

الذات في هذا السياق لم تعد "أنا فقط"، بل أصبحت "أنا مع الآخر"، حيث تُعاد تشكيلها من خلال **تدفق الإشارات، وتعدد العلاقات، وتنوع مصادر المعرفة** .والوعي لم يعد إدراكًا داخليًا مغلقًا، بل أصبح **شبكة تفاعلية ديناميكية** تتوسع باستمرار.

أمثلة تطبيقية توضح الذات المعززة:

في التعليم: الطالب لا يتعلم من كتاب فقط، بل من منصة تعليمية ذكية تتفاعل معه لحظيًا، وتُعيد تشكيل المحتوى حسب مستوى فهمه. مثال :منصة تُغير طريقة عرض الدروس بناءً على استجابة الطالب، مما يُعيد تشكيل تجربته التعليمية ويُعزز إدراكه.

في الحياة اليومية: الإنسان يتخذ قراراته بناءً على إشارات متعددة (بيئية، رقمية، اجتماعية)، وليس فقط على تجربته الذاتية. مثال :تطبيق يُحلل نمط استهلاك الكهرباء في المنزل ويقترح سلوكيات أكثر كفاءة، مما يُعيد تشكيل وعي المستخدم البيئي.

في الصحة: الذات الصحية تُعاد تشكيلها من خلال أدوات ذكية تُراقب الجسد وتُوجه السلوك. مثال : ساعة ذكية تُنبه المستخدم لتغيير نمط نومه أو زيادة نشاطه البدني، مما يُعيد تشكيل إدراكه لجسده.

في البيئة: الإنسان يُعيد تشكيل ذاته البيئية من خلال إدراكه لإمكانات الطبيعة. مثال :مشروع تحويل **ورد النيل** إلى **هيدروجين أخضر** يُجسد كيف يُعيد الإنسان تشكيل علاقته بالبيئة من خلال الابتكار المستدام.

في العلاقات الاجتماعية: الذات الاجتماعية تتفاعل وتُعاد تشكيلها من خلال المنصات الرقمية. مثال : مستخدم يُعيد بناء هويته الاجتماعية من خلال تفاعله مع مجتمعات رقمية تُشاركه الاهتمامات والقيم.

العلاقة بين الذات والوعي في الإنسان 2.0

- **الذات ككيان متغير:** الذات ليست جوهرًا ثابتًا، بل مشروعًا معرفيًا يتطور لحظة بلحظة. كل تفاعل يُعيد تشكيلها، وكل قرار يُعيد تعريفها.
- **الوعي كشبكة تفاعلية:** الوعي ليس داخليًا فقط، بل موزع عبر إشارات متعددة: رقمية، بيئية، اجتماعية، معرفية. الإنسان يُدرك من خلال التفاعل، لا من خلال التأمل فقط.
- **الوعي المعزز: المفهوم:** الوعي في النيروجيكو ليس حالة داخلية مغلقة، بل هو **شبكة من التفاعلات** .يُعاد تشكيله باستمرار من خلال تدفق البيانات وتعدد الإشارات.

الأمثلة:

- في الرعاية الصحية: تطبيق ذكي يُحلل نمط نومك، غذائك، وحركتك، ويُعطيك توصيات صحية. هذا التفاعل يُعيد تشكيل وعيك بجسدك.

- في العلاقات الاجتماعية: تفاعلك مع الآخرين عبر المنصات الرقمية يُعيد تشكيل فهمك للذات والآخر، ويُوسع إدراكك.
- في القيادة: السائق يتفاعل مع نظام ذكي يُحلل حركة المرور ويقترح أفضل الطرق، مما يُعيد تشكيل وعيه بالمكان والزمن.

الوعي لم يعد "أعرف"، بل "أتفاعل لأعرف."

إعادة تعريف الذات

المفهوم: الذات لم تعد جوهرًا ثابتًا، بل كيانًا معرفيًا متغيرًا، يُعاد تشكيله من خلال التفاعل المستمر مع البيئة والتقنية.

الأمثلة:

- في العمل: الموظف الذي يستخدم أدوات ذكاء اصطناعي لتحليل البيانات يُعيد تشكيل ذاته كمُحلل ذكي، لا مجرد منفذ.
- في الفن: الفنان الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي لتوليد أفكار جديدة يُعيد تشكيل ذاته كمُبدع تفاعلي.

الذات هي مشروع مستمر، وليست نتيجة نهائية.

فلسفة الوجود المعزز

المفهوم: النيروجيكو تُعيد تعريف الوجود بوصفه تفاعلًا مستمرًا، لا حالة ثابتة. الإنسان موجود لأنه يتفاعل، يتغير، ويُعيد تشكيل نفسه.

الأمثلة:

- في البيئة: الإنسان الذي يستخدم أجهزة استشعار لفهم جودة الهواء حوله، يُعيد تشكيل علاقته بالطبيعة.
- في العدالة: استخدام أدوات تحليل البيانات لفهم أنماط الظلم الاجتماعي يُعيد تشكيل مفهوم العدالة كفعل ذكي، لا مجرد قانون.

الوجود هو فعل تفاعلي، لا مجرد حضور

الإبداع في النيروجيكو

المفهوم: الإبداع لا يُولد من العزلة، بل من التفاعل. كل فكرة جديدة هي نتيجة لتعدد الإشارات وتراكب العلاقات.

الأمثلة:

- في الكتابة: الكاتب الذي يستخدم أدوات اقتراح الأفكار يُعيد تشكيل أسلوبه من خلال التفاعل مع الذكاء الاصطناعي.
- في التصميم: المصمم الذي يُعدل أعماله بناءً على تحليل سلوك المستخدم يُبدع من خلال التفاعل، لا من خلال الحدس فقط.

الإبداع هو "أنا أُبدع مع"، لا "أنا أُبدع وحدي."

الذات المتغيرة

المفهوم: الذات في النيروجيكو ليست جوهرًا ثابتًا، بل كيانًا معرفيًا يتغير باستمرار من خلال التفاعل مع الآخر.

المثال:

- الموظف الذي يستخدم أدوات تحليل ذكية يُعيد تشكيل ذاته كمُفكر استراتيجي، لا مجرد منفذ.
- الفنان الذي يُبدع باستخدام أدوات توليد الصور يُعيد تشكيل ذاته كمُبدع تفاعلي.

الإبداع التفاعلي

المفهوم:

الإبداع لا يُولد من العزلة، بل من التفاعل. كل فكرة جديدة هي نتيجة لتعدد الإشارات وتراكب العلاقات.

المثال:

- المصمم الذي يُعدل أعماله بناءً على تحليل سلوك المستخدم يُبدع من خلال التفاعل، لا من خلال الحدس فقط.
- الموسيقي الذي يُلحن باستخدام أدوات توليد موسيقى ذكية يُعيد تشكيل تجربته الفنية.

التعليم المعزز بالوعي التفاعلي

المفهوم:

النيروجيكو ترى أن التعلم ليس مجرد نقل معلومات، بل هو **تفاعل معرفي مستمر** بين المتعلم والبيئة الذكية.

التطبيقات:

- منصات تعليمية تتفاعل لحظيًا مع مستوى فهم الطالب وتُعدل المحتوى تلقائيًا.
- أدوات تحليل سلوك التعلم تُعيد تشكيل تجربة الطالب وتُساعده على اكتشاف نقاط القوة والضعف.

المثال:

طالب يستخدم منصة تعليمية ذكية تُغير طريقة عرض الدروس بناءً على تفاعله، مما يُعيد تشكيل وعيه بالمادة ويُعزز إدراكه الذاتي.

الرعاية الصحية الذكية

المفهوم:

الإنسان يُنظر إليه ككائن متفاعل مع بيئته، وليس مجرد جسد بيولوجي. الوعي الصحي يُعاد تشكيله من خلال الإشارات البيئية والرقمية.

التطبيقات:

- تطبيقات صحية تُحلل نمط حياة المستخدم وتُقدم توصيات شخصية.
- أجهزة قابلة للارتداء تُراقب الحالة الصحية وتُعيد تشكيل فهم الإنسان لجسده.

المثال:

مريض يستخدم ساعة ذكية تُراقب نومه ونشاطه وتُرسل له تنبيهات لتحسين نمط حياته، مما يُعيد تشكيل وعيه الصحي.

الاستدامة البيئية المعززة

المفهوم: الإنسان ليس منفصلًا عن البيئة، بل هو جزء منها. النيروجيكو تُعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والطبيعة على أساس التفاعل الذكي.

التطبيقات:

- أنظمة ذكية تُراقب جودة الهواء والماء وتُوجه السلوك البيئي.
- أدوات تحليل بيئي تُساعد المجتمعات على اتخاذ قرارات مستدامة.

المثال: مجتمع يستخدم أجهزة استشعار بيئية تُحلل جودة الهواء وتُوجه السكان لتقليل الانبعاثات، مما يُعيد تشكيل وعيهم البيئي.

الذكاء الاصطناعي التشاركي

المفهوم: الآلة ليست مجرد أداة، بل شريك معرفي يُعيد تشكيل الإدراك والقرار. الإنسان يُفكر "مع" الذكاء الاصطناعي، لا "بمفرده."

التطبيقات:

- أدوات دعم القرار في الأعمال والإدارة.
- أنظمة تحليل بيانات تُساعد الإنسان على اتخاذ قرارات أكثر دقة ورحمة.

المثال: مدير يستخدم نظام ذكاء اصطناعي لتحليل بيانات السوق واقتراح استراتيجيات، مما يُعيد تشكيل طريقة تفكيره الإداري.

الإبداع المعزز

المفهوم: الإبداع لا يُولد من العزلة، بل من التفاعل. النيروجيكو ترى أن الذات المبدعة هي ذات متغيرة، تُعيد تشكيل نفسها من خلال التفاعل مع أدوات ذكية.

التطبيقات:

- أدوات توليد أفكار في الكتابة والتصميم والموسيقى.
- منصات تفاعلية تُساعد الفنانين على تطوير أعمالهم بناءً على تحليل تفاعل الجمهور.

المثال: فنان يستخدم أداة ذكاء اصطناعي لتوليد أنماط لونية جديدة بناءً على تحليل تفاعل الجمهور مع أعماله السابقة.

إعادة تشكيل الهوية والذات

المفهوم: الهوية ليست ثابتة، بل تُعاد تشكيلها من خلال التفاعل مع الآخر. النيروجيكو تُعيد تعريف الذات بوصفها مشروعًا معرفيًا مستمرًا.

التطبيقات:

- منصات رقمية تُساعد الأفراد على اكتشاف ذواتهم من خلال تحليل تفاعلهم مع المحتوى.
- أدوات دعم نفسي تُعيد تشكيل فهم الإنسان لنفسه من خلال الحوار الذكي.

المثال: شخص يستخدم تطبيقًا ذكيًا يُحلل تفاعلاته اليومية ويُقدم له تأملات تساعده على فهم ذاته بشكل أعمق.

الوعي المعزز: الإدراك كشبكة تفاعلية

الوعي في النيروجيكو ليس حالة داخلية مغلقة، بل هو **شبكة من التفاعلات** بين الإنسان والآلة والبيئة. إنه وعي موزع، تفاعلي، وهجين.

"أنا أُفكر مع، إذن أنا أتشكل" هو البديل الفلسفي للكوجيتو الديكارتي.

مثال تطبيقي: طبيب يستخدم نظامًا ذكيًا لتحليل بيانات المرضى، مما يُعيد تشكيل فهمه للمرض والشفاء، ويُعزز قراراته العلاجية.

الذات المتغيرة: مشروع معرفي مستمر

الذات في النيروجيكو ليست جوهرًا ثابتًا، بل كيانًا معرفيًا يتغير باستمرار من خلال التفاعل مع الآخر، سواء كان آلة أو إنسانًا أو بيئة.

مثال تطبيقي: فنان يستخدم أدوات توليد الصور الذكية لتطوير أعماله، مما يُعيد تشكيل تجربته الفنية ويُوسع أفقه الإبداعي.

الوجود المعزز: الحياة كفعل تفاعلي

الوجود في النيروجيكو يُفهم بوصفه **تفاعلًا مستمرًا**، لا مجرد حضور. الإنسان موجود لأنه يتفاعل، يتغير، ويُعيد تشكيل نفسه.

مثال تطبيقي: مجتمع يستخدم أجهزة استشعار بيئية لتحليل جودة الهواء، مما يُعيد تشكيل سلوك السكان ويُعزز وعيهم البيئي.

الإبداع التفاعلي: الفن كشبكة من العلاقات

الإبداع في النيروجيكو لا يُولد من العزلة، بل من التفاعل. كل فكرة جديدة هي نتيجة لتعدد الإشارات وتراكب العلاقات.

مثال تطبيقي: كاتب يستخدم أدوات اقتراح الأفكار من الذكاء الاصطناعي، مما يُعيد تشكيل أسلوبه ويُفتح له آفاقًا جديدة في التعبير

مفاهيم فلسفة النيروجيكو

الذات المفكرة المعززة

الذات في النيروجيكو لم تعد تفكر وحدها، بل أصبحت تتفاعل مع أنظمة ذكية وتشاركها إنتاج المعرفة واتخاذ القرار. وهنا التفكير لم يعد فعلًا فرديًا، بل فعلًا تفاعليًا موزعًا وهجينًا. **مثال** : الباحث الذي يستخدم أدوات تحليل بيانات ذكية لتوليد فرضيات جديدة، يُعيد تشكيل ذاته كباحث تفاعلي.

إعادة تشكيل الكوجيتو

النيروجيكو تُعيد تأويل الكوجيتو الديكارتي "أنا أفكر، إذن أنا موجود"، ليصبح: **"أنا أُفكر مع، إذن أنا أتشكل" مثال** :الكاتب الذي يُبدع بالتعاون مع أدوات اقتراح الأفكار، يُعيد تشكيل تجربته الإبداعية من خلال التفاعل.

الوعي التشاركي

الوعي لم يعد داخليًا فقط، بل أصبح موزعًا عبر شبكة من العلاقات بين الإنسان والخوارزميات والبيئة. **مثال** :مستخدم يتفاعل مع تطبيق صحي يُحلل بياناته الحيوية ويُرشده، مما يُعيد تشكيل وعيه بجسده وسلوكياته.

القرار المعزز

القرار في النيروجيكو لا يُتخذ بشكل فردي، بل يُبنى على تحليل متعدد الأبعاد، يشمل إشارات رقمية، اجتماعية، وسياقية. **مثال** :مدير يستخدم نظام ذكاء اصطناعي لتحليل السوق واقتراح استراتيجيات، مما يُعيد تشكيل طريقة اتخاذه للقرارات.

الوجود التفاعلي

الوجود الإنساني يُفهم بوصفه تفاعلًا مستمرًا، لا مجرد حضور. الإنسان موجود لأنه يتفاعل ويتغير ويُعيد تشكيل نفسه. **مثال** :مواطن يستخدم أجهزة استشعار بيئية لفهم جودة الهواء، مما يُعيد تشكيل سلوكه البيئي ووعيه بالمكان.

الهوية الديناميكية

الهوية في النيروجيكو ليست ثابتة، بل تُعاد تشكيلها باستمرار من خلال التفاعل مع الآخر، سواء كان آلة أو إنسانًا أو بيئة. **مثال** :فنان يُطور أسلوبه بناءً على تحليل تفاعل الجمهور مع أعماله، مما يُعيد تشكيل هويته الفنية.

الإبداع الشبكي

الإبداع لا يُولد من العزلة، بل من التفاعل. كل فكرة جديدة هي نتيجة لتعدد الإشارات وتراكب العلاقات.

مثال :مصمم يستخدم أدوات ذكاء اصطناعي لتوليد أنماط تصميم جديدة بناءً على تحليل سلوك المستخدمين.